

اللهم صل على محمد وآل محمد
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون ، والصلاة على من كتابة الصامت مهيمن على الكتب كلها ، وكتابة الناطق وصيه مهيمن على العوالم العلوية والسفلية كلها ، هادينا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم وأعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

فيما سلف من دروسنا من الكتاب الكريم في موضوعات القلب وشئون القلب تحدثت عن معنى القلب ثم انتقل الحديث إلى أمراض القلوب في القرآن ، فتحدثنا عن الطبع على القلوب **أولاً**، وعن مرض القلوب **ثانياً** ، وعن الرين **ثالثاً** ، وعن الإقفال **رابعاً** ، وعن الإشراب **خامساً** ، وعن الشد **سادساً** ، وكان ختام الحديث في الدرس المتقدم في مرض الشد على القلوب أو شد القلوب ، اليوم نواصل الحديث فيما نتمكن أن نتحدث عنه بحسب ما يسمح به الوقت في أمراض أخرى من أمراض القلوب ذكرها الكتاب الكريم ، **المرض السابع** الذي نتحدث عنه في هذه الليلة هو **مرض السلك** سلك القلوب ، أولاً نبين معنى السلك في المعنى اللغوي والمعنى الذي ذكره المفسرون ثم أتناول الموارد التي ذكر فيها هذا المرض في الكتاب الكريم السلك في اللغة في لغة العرب تأتي بمعنى الدخول سلك فيه يعني دخل فيه ، ولذلك هذا المعنى ورد في الكتاب الكريم (اسلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) يعني ادخلها (اسلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ) هناك دخول ثم تخرج (تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ

غَيْرِ سُوءٍ) المعنى الأول: من معاني السلك هو الدخول في اللغة ، **والمعنى الثاني :** من معاني السلك هو الذهاب والحركة في الطريق سلك في الطريق وطريق مسدود طريق يذهب في الناس غادية رائحة ، والسلوك هو السير هو الحركة ولذلك في الكتاب الكريم في سورة النحل **(فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا)** فاسلكي يعني سير في سبل والسبل جمع لسبيل والسبيل هو الطريق **(فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا)** هذا المعنى الثاني من معاني السلك ، **المعنى الثالث :** من معاني السلك اللف يقال سلكه بجبل أي لفه بجبل وقد يأتي أيضا استعمال السلك في لغة العرب في حالة إدخال الخيط في ثقب الأبره ، إذا أدخلت الخيط في ثقب الأبره تقول سلكت الخيط وهو من الإدخال ، لكن قد يستعمل هذا المعنى بنحو من الخصوصية في هذه العملية ، أو حتى حينما تدخل الأبره في القماش كي تخطه يمكن ان تقول سلكت الأبره في القماش ، هذه أهم المعاني اللغوية في لغة العرب لكلمة السلك ، أما المفسرون ماذا يفسرون معنى السلك في القلوب ؟ طائفة من المفسرين وهم الأكثر قالوا المراد من سلك القلوب ان الإنسان إذا انحرف عن الحق ، وان الإنسان إذا بادر إلى الأعمال السيئة هذا العمل السيئ وهذا الانحراف عن الحق يؤدي إلى طمس معالم الهدايه في قلبه فحينئذ يسلك قلبه أي ان القلب سيشد عليه ، سيختم عليه ، فحينئذ لا يقبل الحق وحينئذ ينفر من الحق ، وهذا المعنى يتقارب مع الآراء الأخرى الفارق فقط من جهة تصوير المعنى ، هناك طائفة أخرى قالت المراد من سلك القلوب ان قلب الإنسان يلف ، قبل قليل قلت انه من معاني السلك اللف ، أن قلب الإنسان يلف يغلل بالأغلال وهذه الأغلال أعماله وأفكاره السيئة ، أو انه يخاط بالأعمال السيئة ، يعني أن في قلب الإنسان ثقوب هذه الثقوب من أعماله السيئة هذه النكته السوداء التي تكون في قلب الإنسان والتي إذا انتشرت وعمت تمام قلبه حينئذ لا يوجد صلاح لذلك الإنسان هذه المعاني حينما تحدثنا عن معنى القلب السليم وعن أنواع القلوب وعن القلب القرآني تحدثنا بهذا

الخصوص وفي هذا الشأن ، على أي حال بالنتيجة السلك هو هذا السلك ان قلب الإنسان يجنب عن قبول الحق ، وهذا المعنى بشكل عام كما بينت في أول الحديث عن أمراض القلوب أن أمراض القلوب كلها تشترك في هذا المعنى لكن الفارق انه هناك لحاظ لهذا المرض يختلف عن المرض الأخر ، أو هناك أسباب لهذا المرض قد تختلف نوعا ما من جه من الجهات عن أسباب هذا المرض ، وإلا بشكل عام كما قلنا في أوائل حديثنا عن أمراض القلوب ان أمراض القلب بشكل عام هي في هذه الدائرة في دائرة الانحراف عن الحق وفي دائرة الابتعاد عن الهدى وعدم قبول الرشاد وعدم قبول الحق والتمسك والتعلق ، هذه صورته اجماليه عن معنى السلك في اللغة وصورته اجماليه عن معنى السلك في كلام المفسرين ، أما الموارد التي جاءت في كتابنا الكريم وتحدثت عن السلك في الايه الثانية بعد العاشرة من سورة الحجر (كَذَلِكَ نَسُوكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) هذه هي الايه - الثانية بعد العاشرة - من سورة الحجر الشريفه المعاني اللغوية الان إذا أردنا أن نطبقها على الايه واضحة دلالة الايه أو المعنى الذي ذكره المفسرون (كَذَلِكَ نَسُوكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أي شيء يسلك في قلوب المجرمين ؟ إجرامهم الذي يكون بمثابة الأغلال التي تغلغل هذه القلوب التي يحملونها وحينئذ هذه القلوب لا تدعن للحق (كَذَلِكَ نَسُوكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) لنرجع إلى الآيات التي سبقت هذه الايه أو التي جاءت بعد هذه الايه حتى تتضح لنا صورته عن هذا المرض عن أسبابه عن جذور هذا المرض (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ، وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ، كَذَلِكَ نَسُوكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) هذه الآيات التي تسبق الايه أو التي جاءت بعدها إنما نذكرها كي يتضح السياق الكلامي بخصوص هذا المرض (كَذَلِكَ نَسُوكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) نجد ان السبب واضح هنا ، السبب الواضح هو الاستهزاء بالرسول وهذا الذي أدى إلى هذا المرض في قلوبهم -تلاحظون الآيات الشريفة- (وَلَقَدْ

أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) الخطاب للنبي صل الله عليه واله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعِ
 (الْأَوَّلِينَ) في شيع في الأمم المتقدمة (فِي شِعِ الْأَوَّلِينَ ، وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ) تلکم
 الأمم السابقة (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ، كَذَلِكَ نَسَلُكُمْ) بسبب
 هذا الاستهزاء ، هذا الاستهزاء هو الذي سيسلك قلوبهم (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ، كَذَلِكَ نَسَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) كما أنهم استهزؤوا فهذا الاستهزاء
 سيكون سبب لتقيد قلوبهم كذلك نسلکه في قلوب المجرمين فماذا يترتب ؟ (لا يُؤْمِنُونَ
 بِهِ) الايه التي بعد هذه الايه (لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) وقد مضت السنة
 الماضية في الأمم وهي جاربه في هذه الامه فبسبب هذا المرض الاستهزاء ، لا نريد الحديث
 عن استهزاء الأمم السابقة بأنبيائها ، باعتبار الحديث الذي يهمننا هو الاستهزاء الذي
 حدث في هذه الامه وهو الذي لا زال يحدث الاستهزاء الذي ذكر في الكتاب الكريم إنما
 هو على نحوين : النحو الأول استهزاء عام وهذا الاستهزاء يمكن ان نقول إنما هو في دائرة
 الكفر الاستهزاء الذي كان بأصل الدعوة بأصل دعوة النبي ، أما الاستهزاء الأخطر على
 هذه الامه الاستهزاء بالإمام وهذان الاستهزاء ان كان معا ، النبي صل الله عليه واله وسلم
 أول إنذار (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) الإنذار الأول الصريح كان لعشيرته فلما جمع
 الهاشميين وبين لهم ان الخليفة من بعده وان وزيره وان وصيه علي صلوات الله وسلامه عليه
 ، أليس هذا المعنى بينه في تلکم الدعوة في تلکم الوليمة ؟ القصة مفصله في كتب التاريخ
 الوقت ما يكفي لذكرها بتفاصيلها ، لما نزلت هذه الايه أليس دعاهم إلى مأذبه وبعد
 ذلك نصب علي صلوات الله وسلامه عليه خليفة عليهم ، وزيراً ، وصياً وبدأ الاستهزاء
 من بعض الهاشميين وكذلك من قريش بدءوا يستهزؤون بأبي طالب يقولون ان ابن أخيك
 قد ولي ابنك هذا الصبي عليك بدأ الاستهزاء بالإمامة من ذو أول لحظه من لحظات
 الدعوة فالاستهزاء المذكور في الآيات استهزاء الامامه قبل ان يكون استهزاء بأصل الدعوة

والاستهزاء بأصل الدعوة انتهى بعد فتح مكة ، لا يجري الناس على الاستهزاء ، لكن الاستهزاء الامامه هو الذي بقي وبقي حتى إلى يوم الغدير أليس في يوم الغدير كانوا يستهزؤون أثناء خطاب النبي صل الله عليه واله ؟ يستهزؤون بمسالة تنصيب سيد الأوصياء ، الاستهزاء الذي جر على هذه الامه الويلات هو هذا الاستهزاء بالإمام الاستهزاء الأخطر هو هنا ، ولذلك هذا هو السبب الذي يؤدي إلى حدوث هذا المرض في القلوب (كَذَلِكَ نَسَلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) الاستهزاء الواقعي هو هذا والاستهزاء لا يعني فقط ان الإنسان يسخر ان الإنسان يضحك مثلا بيدي من الحركات أو بيدي من الكلمات الفارغة السخيفة ، ربما الاستهزاء في بعض الأحيان يكون من خلال الأفعال الرصينه والأقوال المتزنة بحسب ظاهرها ، الاستهزاء قد يكون بالكلمات الفارغة و بالحركات المضحكة ، لكن الاستهزاء حينما نحن ندعي هكذا ، إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه هو سيد لنا وان أمورنا موكولة إليه هذا المعنى ندعيه لكن في الواقع العملي لا يوجد لهذا الأمر تطبيق عملي أليس هذا استهزاء ؟ كيف يكون الاستهزاء ؟ الوالد حينما يأمر ولده فيقول له نعم يقول له أعطني ماء ، يقول نعم ولا يأتيه بالماء ومره ثانيه وثالثه ورابعة أليس هو هذا الاستهزاء ؟ كيف يكون الاستهزاء حينئذ ؟ وحينئذ ما تنفع الحسرة بعد ذلك ، أليس في الكتاب الكريم يرد هذا المعنى (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) على ما فرطت في جنب الله ، جنب الله الإمام المعصوم ، الروايات الواردة في تفسير هذه الايه (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) التفريط هنا في جنب الله ، جنب الله الإمام المعصوم عليه السلام ، ما فرطت فيه التفريط هو هذا الاستهزاء ، الاستهزاء هو التفريط والتفريط هو الاستهزاء فسبب هذا المرض هو الابتعاد عن ولاية أهل البيت والاستهزاء بالإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، في زمان غيبته أو في زمان حضوره لا فرق في ذلك فهذا المرض (كَذَلِكَ نَسَلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) سببه

الاستهزاء واضح في الآيات الشريفة الاستهزاء هو الذي يؤدي بالإنسان إلى ان يصاب بهذا المرض ، ولذلك حينما نتصفح الآيات الشريفة في كتابنا الكريم نجد ان مسألة السلك هذه مره يكون الحديث عنها بخصوص الكتاب الصامت وأخرى الحديث عنها بخصوص الكتاب الناطق وترابط واضح بين الكتاب الصامت والناطق (تركت فيكم الثقلين وجمع بين مسبحتيه) ما قال هكذا ، لان الوسطى تكون أطول من المسبحة جمع بين مسبحتيه صل الله عليه واله (قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا) لا يوجد هناك افتراق فيما بينهما تبقى دائرة الاتصال طولا وعرضا وفي جميع المراتب وفي جميع المظاهر وفي جميع الحالات هناك تطابق وتوافق بين الكتاب الصامت وبين الكتاب الناطق ، ولذا في سورة النحل حينما تأتي الآيات في سورة الشعراء ليس في سورة النحل في سورة الشعراء حينما تأتي الآيات الشريفة لتتحدث عن الكتاب الكريم عن القرآن الكريم عن الكتاب الصامت وتحدث عن أولئك الذين يكفرون به يكذبون به أيضا تأتي هذه الايه ، الايه المائتان من سورة الشعراء (كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) حينما يأتي سياق الآيات في الحديث عن الكتاب الكريم وعن كفرهم وعن تكذيبهم للكتاب الكريم (كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) هذا بخصوص الكتاب الصامت وأما بخصوص الكتاب الناطق في سورة الجن (وَأَلْوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ، لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) بهذا الماء الذي سقوا فيه (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ، وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) (وَأَلْوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) في الروايات الشريفة في الكافي الشريف ، وفي غير الكافي الشريف الطريقة ولاية علي والأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين (وَأَلْوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) لو استقاموا على صراط عليا ، على صراط الولاية لعلني)

لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) إمامنا أبو جعفر الباقر -صلوات الله وسلامه عليه - يقول في الكافي الشريف في الرواية عنه صلوات الله وسلامه عليه (لأشربنا قلوبهم الإيمان) (لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) وتحدثنا عن معنى الإشراب ، الإشراب كما أن الثوب حينما ينقع في الصبغ وحينما يبدأ الصبغ يتشرب فيه يدخل فيه يقال لهذه العملية عملية إشراب ، عملية تشريب هذا الثوب قد اشرب بالصبغ الإمام يقول (لأشربنا قلوبهم الإيمان) لتشربت قلوبهم بالإيمان متى ؟ في حال ان (وَأَلَّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) (لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) ثم ماذا هناك فتنه (لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) لنفتنهم به ، لنفتنهم في هذا الماء هذا الماء المراد منه هنا الولاية لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) والإعراض أين يكون ؟ الإعراض إنما يكون في قلب الإنسان (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) وذكر الرب وذكر الله في الروايات الشريفة المفسرة لهذا المصطلح لهذا العنوان في الكتاب الكريم المراد من ذكر الله في الآيات الشريفة بحسب الروايات هو ولاية أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) والعذاب الصعد العذاب الشديد ، العذاب الذي لا يحتمل (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) في الكافي الشريف وفي تفسير العياشي وفي غيرها من التفاسير ومن كتب الحديث عن إمامنا الكاظم عن إمامنا الرضا عن إمامنا الباقر وعن غيرهم من أئمة صلوات الله عليهم أجمعين (قال المساجد هنا الأوصياء المساجد لأئمة المساجد آل الرسول) (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) يعني وان أئمة ذوات خالصة لله (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) الإمام يقول فلا تدعوا مع الله احد فلا تدعوا إلى إمامة غيرهم إلى احد من غيرهم صلوات الله عليهم أجمعين فتكون كالذي قد دعا مع الله شريك هكذا ورد في الروايات الشريفة عن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ، على أي حال (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) هذا

السلك يكون للإنسان بعد ان يكون هناك سلك في قلب الإنسان والسلك إنما يكون في قلب الإنسان بعد الإعراض عن أهل البيت بعد الإعراض عن الله وعن أولياء الله ، وهذا السلك الذي يكون في القلب يؤدي إلى سلك الإنسان في الآخرة في العذاب أليس جاء في سورة المدثر حينما تأتي الآيات تتحدث عن أصحاب اليمين (فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) هذا السلك الذي سلكوا به في سقر هذا هو عقوبة للسلك الذي كانوا فيه في الدنيا تلاحظون الآيات (أَصْحَابَ اليمينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ) الآيات السابقة (كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) (كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) هناك توحد فيما بين معاني الآيات توافق واضح وصریح (كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) (أَصْحَابَ اليمينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) أو ما يأتي في سورة الحاقة الشريفة (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) هذا هو المجرم الذي يسلك في هذه السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعاً (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) هذا السلك الذي يكون بهذه السلسلة المؤلمة هذا السلك جواباً للسلك الذي كان يعيش به في الحياة الدنيوية ، فحينما يقيد الإنسان قلبه حينما يجعل من قلبه مسلوكة مقيدا بأسلاك الابتعاد عن أهل البيت بأسلاك الاستهزاء بأهل البيت ، والاستهزاء بأهل البيت له مراتب من جملة مراتب الاستهزاء هو هذا إننا ندعي ان لهم السيادة علينا وندعي انه لهم حق الطاعة علينا والحال لا وجود لهذا الحق ولا وجود لهذه الدعوة في الحياة العملية التي نحياها ، هذا الأمر يؤدي إلى سلك قلب الإنسان فإذا ما سلك قلب الإنسان حينئذ هذا القلب لا يتقبل الحق وعقوبة هذا السلك في الآخرة (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) أو في (سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) هذه تقريبا الموارد التي جاءت في الكتاب

الكريم وتحدثت عن مرض السلك أتناول مرض آخر من أمراض القلوب وهو المرض الثامن من أمراض القلوب التي ذكرها الكتاب الكريم **المرض الثامن** : هو شرح الصدر بالكفر ، وليس المراد دائما من الكفر هو إنكار وجود الله سبحانه وتعالى ، هناك كفر بالله ، هناك كفر بآيات الله ، هناك كفر بأنعم الله هناك كفر بأحكام الله بحدود الله الكفر له مراتب ، هناك كفر بالإمام المعصوم الراد على الإمام المعصوم أليس هو كافر ؟ هذا المعنى واضح في الروايات الشريفة الكفر له مراتب الكفر له مظاهر هناك كفر ظاهري ، هناك كفر باطني ، هناك كفر جلي ، هناك كفر خفي ، وهكذا فالمرض الثامن من الأمراض التي ذكرها القرآن الكريم بخصوص أمراض القلوب هو مرض شرح الصدر بالكفر ، والمعروف أن الصدر يشرح بالإيمان ، لكن هناك من الناس من تنقلب عندهم الموازين فيشرحون صدورهم بالكفر ، وإلا هو الشرح في أصله إنما يكون الشرح لأهل الإيمان في قلوب أهل الإيمان ، الشرح في اللغة تعني الفتح إذا فتح الشيء يقال له شرح ، والشرح في اللغة تعني التوسعة إذا ما وسع الشيء يقال له شرح أيضا ، والشرح تأتي بمعنى الكشف حينما تأتي بآية أو بكلام بحديث فبين معانيه فكشف عن مغزى هذا الكلام حينئذ يقال لهذا الكلام شرح وكذلك دخول السرور إلى قلب الإنسان يقال ان قلبه منشراح يعني مسرور تأتي بمعنى السرور ، وحينما تزول الوسواس حينما تزول الشكوك من قلب الإنسان ويثبت اليقين في قلب الإنسان يقال لهذا القلب قلب مشروح ، هذه صورة موجزه عن المعاني اللغوية وعن المعاني التي يذكرها المفسرون بهذا الخصوص بخصوص معنى الشرح ، أما الكتاب الكريم في سورة النحل الشريف في السادسة بعد المئة (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ) (انتهى الجزء الأول من الكاسيت)

شارحا لصدوره سبب لانشراحه ، سببا لانفتاحه على لذائذه على شهواته ، على أمنياته الدنيوية يكون الكفر سببا شارحا لصدوره (وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ

مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) الايه تبين بعد ذلك الايه السابعة بعد المئه (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) القوم الكافرين
 يعني الذين شرحوا بالكفر صدرا(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) فهؤلاء
 هم الذين كفروا وهم الذين شرحوا صدورهم بالكفر ، الآية بشكل إجمالي في أوائلها
 تتحدث عن موضوع التقية - الان لا أريد ان ادخل في شرحها من جميع الجهات - لكن
 الآية كما هم معروف في كتب التفسير في كتب التاريخ نزلت بخصوص عمار ابن ياسر
 بعد ان قتلوا والده وقتلوا والدته فأرادوا منه إظهار الكفر أرادوا منه إظهار البراءة من النبي
 صل الله عليه واله وسلم فأظهرها بلسانه إلا ان هذا الأمر لم يكن حقيقة في قلبه وهو
 معنى التقية ، هذه الايه من أجلى الآيات في الكتاب الكريم التي تتحدث عن موضوع
 التقية الذي هو من الموضوعات المهمة في عقيدتنا وفي فقه الاماميه (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ
 بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ) (وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا) أما هذا الذي يشرح بالكفر
 صدرا (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) أولئك الذين ينزل عليهم الغضب
 الإلهي أولئك الذين يكون العذاب العظيم معدا لهم في الآخرة (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) فما هي هذه الأسباب
 التي تؤدي بالإنسان ؟ هناك أسباب تؤدي بالإنسان إلى ان يكون صدره مشروحا بالكفر
 ؟ الأسباب تؤدي بالإنسان إلى ان يكون صدره مشروحا بالكفر في بعض الأحيان قد
 يكون الخوف ، الخوف من الظالم ، الخوف من السلطان أو الخوف من المجتمع ، الخوف
 من العرف ، الخوف من القبيلة ، الخوف من القيود المحيطة بالإنسان ، الخوف من القوانين
 الوضعية والقوانين الدنيوية ، الخوف من الأعراف الباطلة التي ربما تسيطر حتى على المجتمع
 الإنساني ، حتى على المجتمع الديني ، ربما وحتى على المجتمع العلمائي الخوف من هذه

الأعراض الخوف من هذه القيود هذا الخوف هو الذي يكون سببا في ان ينسحب الإنسان شيئا فشيئا من دائرة الإيمان ويبدأ صدره ينشرح بالكفر ، أما هذا الذي اكراه وقلبه مطمئن بالإيمان ليس الكلام مع هذا ، لكن الكلام مع هذا الذي يكره ، الإكراه قد يكون من قبل السلطان أو من قبل الأعراف من قبل المجتمع فهذا الإكراه إذا كان الإنسان لا يتمكن من الخلاص منه فعليه ان ينساق ظاهرا مع الإكراه وأما في قلبه لا ان يبقى قلبه في حال اطمئنان بالإيمان في حال تمسك بالإيمان ، لكن المشكلة هنا ان الإنسان حينما يجد الضغط قويا خصوصا الضغط الاجتماعي ، يبدأ يبرر لنفسه انه أنا أسير مع الناس إذا بدأ يبرر لنفسه ان الأعراض قويه ولا أتمكن من مواجهتها هذا العرف الخاطيء حينئذ بدأ يشرح صدره شيئا فشيئا للخطأ حينئذ بدأ الإنسان يشرح صدره بدأ يفتح صدره للخطأ ، يبدأ يفتح صدره للانحراف فإذا بدأ الإنسان يفتح صدره للانحراف حينئذ الانحراف سيدخل بشكل سريع ، بالنتيجة هذه القضية واضحة عملية الهدم سهله أما عملية البناء صعبه ، حينما نريد أن نبني نحتاج إلى وقت نحتاج إلى جهد أما حينما نريد أن نهدم الهدم سهل ، سواء هذا الهدم مادي أو معنوي ، يعني الإنسان ربما بجهد نفسه سنين طويلة ويتعب على نفسه وينشئ نفسه وينبت نفسه نبات حسنا لكن بعد ذلك بالسهولة يمكن أن يقع في المعصية في معصية كبيره في خطيئة كبيره ويهدم كل شيء ، وحتى في الجانب المادي الإنسان ربما يبني وبعد ذلك يتمكن أن يهدم البناء بشكل سريع ، عمليه البناء هي العمليه الصعبة أما عملية الهدم سهله فحينما يبدأ الإنسان يشرح يفتح صدره للانحراف حينئذ الانحراف يدخل بسرعة ، أما الإيمان يدخل بصعوبة في قلب الإنسان الإيمان يحتاج إلى مجاهده ، الإيمان يحتاج إلى ضغط على النفس إلى ضغط على العواطف ، الإيمان يحتاج إلى ضغط الإنسان على شهواته على رغباته على مطامعه ، أما الانحراف ولظلاله تدخل للإنسان بسرعة وبسهوله وتسيطر على الإنسان ، والدليل هذا

واضح كثره المنحرفين وقلة أهل الهدى على طول التاريخ ، من أول الخليقة والى يومنا هذا الانحراف بكثرة بينما الاستقامة بقله ، أهل الهدى دائما هم القلة وأهل الباطل وأهل الضلالة دائما هم الكثرة لماذا ؟ لان الضلالة تنفذ سريعا في قلب الإنسان أما الهدى يحتاج إلى مجاهده ، يحتاج إلى ثبات ، وحتى لو دخل الهدى في قلب الإنسان فهناك تمحيص وهناك ابتلاء وهناك اختبار وهناك امتحان لأهل الإيمان ، فهذا الذي تضغط عليه الأعراف يضغط عليه السلطان تضغط عليه القوانين الوضعية القوانين الدنيوية يضغط عليه المجتمع ربما عائلته هي التي تكون سبب لإكراهه بعض الشباب من المؤمنين قد يكون أبوه هو الذي يريد أن يخرجهم من دائرة الإيمان ، طرف الإكراه ليس فقط جانب السلطان ليس دائما طرف الإكراه أن يكون الإنسان مودعا في السجن ، لكن هذا من المصاديق الواضحة السلطان والتعذيب والسجن هذا مصادق واضح من مصاديق الإكراه ، أما هناك مصاديق موجودة في حياتنا في بعض الأحيان لقمة الإنسان تكون سبب لإكراهه هذه اللقمة التي يأكلها في بعض الأحيان تكون هي هذه سبب للإكراه الإنسان لدخول في بعض الموارد ، فموارد الإكراه ليس مخصوصة فقط في السلطان هذا خطأ حتى في كتب التفسير حينما يأتون لهذه الآية فقط يحددون سبب الإكراه وكأنه فقط محصور لان هذه الآية نزلت بخصوص عمار ابن ياسر وعمار ابن ياسر باعتبار عتاة قريش اجبروه على التبرؤ من الإسلام وكذا إلى آخره القصة المذكورة في كتب التفسير ، موارد الإكراه ليس مخصوصة فقط بالسلطان الظاهري العرف في الاجتماع العرف القبلي العرف الذي يسيطر على دولة من الدول على شعب من الشعوب على شريحة من شرائح المجتمع ، ربما هناك من الأعراف الخاطئة التي تسيطر نحن في حوزتنا وفي الجو العلمائي العام هذه الأعراف بشكل عام ، والانحراف في كل عرف يختلف من عرف إلى آخر ومن مكان إلى مكان من زمان إلى زمان ومن ناس إلى ناس ، لا يعني أن الانحراف دائما في درجه واحده

قد يكون الانحراف قليلا في بعض الأحيان وقد يكون الانحراف شاسعا كبيرا جدا في أحيانا أخرى ، فحينما تضغط هذه العوامل على الإنسان يبدأ الإنسان يشرح صدره يقنع نفسه أنه يسير مع الجو العام السلطان ضغط عليه وان ماذا افعل ؟ هؤلاء ظلمه فجره يقتلونني يفعلون معي كذا إذا لا أن أساير لكن المسايرة ليس في قلبه يبدأ شيء فشيء تدب المسايرة حتى الواقعية في قلبه ، يبدأ يساير شيء فشيء ويكيف نفسه في الجو الذي يريده ذلك الظالم أو في ذلك العرف الخاطيء الإنسان يعيش في مجموعته وهذه المجموعة يسيطر عليها عرف خاطيء ، تارة الإنسان الضرورة تحتم عليه أن يسايرهم ظاهرا لكن في قلبه يخالف ، هنا لا إشكال في القضية حينما تكون عوامل الضغط شديدة والضرورة ملحه بحسب الأحكام المبينه لمسالة التقية والأبعاد المطروحة في هذا الباب ، لكن حينما الإنسان يبدأ شيء فشيء يفتح قلبه لهذا العامل الذي يضغط عليه حينئذ بدأ الإنسان شيء فشيء وان كان هذا الجو جو كافر فحينئذ بدأ الكفر ، جو ظالم بدأ الظلم يدخل إلى قلبه ، جو فاسد ، جو شهواني ، جو جاهل ، جو ناصبي وهكذا فحينئذ تبدأ هذه العوامل الضالة والمضلة تتسرب إلى قلبه ، فحينئذ يكون الإنسان قد شرح صدره بالكفر والسبب ما هو ؟ الايه تقول (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) يريد الإنسان أن يعيش يريد الإنسان أن يأكل لقمة خبز السبب هو هذا السبب أن الإنسان يفتح صدره لهذه الأمور المنحرفة لماذا ؟ الايه تبين الآية التي بعدها (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) وإلا المؤمن لا بد أن يكون صدره مشروحا للإيمان أن يكون صدره مشروحا للإسلام ، المؤمن حينما يسد قلبه أمام هذه الإغراءات وأمام هذه المخاوف حينئذ البارئ يشرح صدره للإسلام (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) أن يهديه متى ؟ حينما يريد الهدايه تقدم شبرا أتقدم لك ميلا ، عبدي تقدم شبرا تقدم إلي شبرا أتقدم إليك ميلا حينما هو يريد الهدايه حينئذ يشرح صدره للإسلام

(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) لما يسأل الإمام الصادق يا ابن رسول الله حرجا ما هو ؟ قال هكذا يعني لا منفذ فيه وشبك بين أصابعه عليه السلام (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) يجعل الله الرجس على من ؟ على الذين لا يؤمنون أولئك الذين لا تشرح صدورهم للإسلام ، والرجس نقيض لأهل البيت عليهم السلام (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الرجس نقيض لأهل البيت ، فهؤلاء الذين يجعل الله عليهم الرجس أولئك الذين يكونون في جادة بعيدة عن جادة أهل البيت ، في طريق بعيد عن طريق أهل البيت ، لما أقول أولئك الذين يكونون في جادة لا اعني أبناء العامة لا اعني السنة ، كلامي عن مجتمعنا الشيعي عن أنفسنا نحن ندعي بالا لسنه إننا على جادة أهل البيت ، أما الواقع العملي يشهد بهذا أو لا ؟ الواقع الأخلاقي الواقع الروحي المعنوي لنا يشهد بهذا أو لا ؟ الواقع العلمي ، العلمي الذي نحمله علم أهل البيت فعلا واقعا العلمي يدل على هذا المعنى لماذا نجد في علومنا وفي دروسنا هذه التي ندرسها نجد أنها تكون سبب لقسوة قلوبنا ، لغلظة قلوبنا ، لو كانت هذه العلوم من علوم أهل البيت ما كانت سبب لغلظة القلوب ، واقعا العلمي موافق لأهل البيت ؟ واقعا الأخلاقي موافق لأهل البيت ؟ واقعا المعنوي موافق لأهل البيت ؟ قلوبنا موافقة لأهل البيت عليهم السلام ؟ ليس مرادي حينما أقول في جادة غير جادة أهل البيت أبناء العامة يعني من كان حنفيا أو حنبليا ليس حديثي عن هؤلاء حديثي عنا نحن الذين ندعي التشيع لأهل البيت عليهم السلام ، فهذا الذي يكون في الجادة البعيدة وهو هذا الذي ينظم عليه الرجس (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) - لو كان في الوقت متسع لوقفت بعض الشيء في بيان معنى الرجس على أي حال الان ليس الدرس منعقد لتفسير الآيات بشكل تفصيلي إنما نحن نبقي نظرات اجماليه على

الآيات التي تتحدث عن الموضوع الذي نذكره بالخصوص - ولذا في سورة الزمر في الثانية والعشرين هذه الآية التي ذكرتها قبل قليل هي الآية الخامسة والعشرون بعد المئة من سورة الأنعام الشريفة في الآية الثانية والعشرين من سورة الزمر (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) على نور من ربه النور هنا فسرت في الروايات بالإمام المعصوم عليه السلام (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وقلنا قبل قليل ذكر الله في الروايات فسر بولاية أئمة عليهم السلام (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ) هذا النور هو نور الامامه ، هو نور الولاية ، هو نور القرب من دائرة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ولذلك هذا المعنى الذي جاء في سورة الشرح أو في سورة الانشراح (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) لنرجع إلى الروايات الشريفة الروايات عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) قال بعلي شرحنا لك صدرك بعلي أليس في رواياتنا الشريفة بل حتى في روايات العامة هذا المعنى موجود في بعض كتب علماء العامة هذا المعنى موجود إن النبي صل الله عليه واله وسلم لما صعد في المعراج فأن الله كلمه بصوت علي صلوات الله وسلامه عليه ، ليكون سبب لانشراحه لسروره لحبه لهذا الصوت ، هذا مذكور في رواياتنا وفي بعض كتب العامة أيضا هذا المعنى موجود (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) شرح الصدر كما في الروايات بولاية علي (وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ) وزر الحرب وإلا ليس على النبي وزر والوزر يعني الآثام لكن الوزر هنا الحمل (وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) وضعنا عنك ثقل الحرب بعليا صلوات الله وسلامه عليه (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) بولاية عليا (وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ) وزر الحرب (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) أتعبك أثقلك (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بعليا نفس

المعنى (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) بعليا صلوات الله وسلامه عليه (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ، فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) فإذا فرغت من حجة الوداع فأنصب عليا ، إذا فرغت من تبليغ الرسالة (فَانصَبْ) فأنصب عليا للولاية والخلافة ، هذا الذي ورد في روايات أهل البيت لا يعني انه المعاني الأخرى الذي ذكرها المفسرون معاني خاطئة بالنتيجة للآيات وجوه ، للآيات ظواهر وبواطن ، ربما قرأتم في بعض كتب التفسير (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) يعني إذا فرغت من صلاتك (فَانصَبْ) فأنصب للتعقيب ، هذا المعنى ورد أيضا في روايات أهل البيت النتيجة نحن ليس في بيان المقام التفصيلي لكل معاني الآيات أنا قلت قبل قليل ، وإلا من جملة الروايات الواردة في تفسير هذه الآية بخصوص التعقيب الدعاء بعد الصلاة يعني فإذا فرغت من صلاتك فأنصب إلى الدعاء (وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) أما في الروايات الشريفة (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) فإذا فرغت من تبليغ الرسالة بعد حجة الوداع فأنصب عليا (وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) فانك راحل إليه فارغب إلى الله (وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) فانك راحل إلى الله ، فالانشراح هنا انشراح الصدر للنبي صل الله عليه واله وسلم بولاية الأمير صلوات الله وسلامه عليه سروره بهذا المعنى أليس هذه المعنى ورد في الروايات إن النبي صل الله عليه واله لربما كان يجلس في المجلس ولا يظهر عليه شيء لكن إذا رأى علي قد اقبل من بعيد انفرجت أساريره ظهرت الابتسامة على وجهه المقدس صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين ، هذا المعنى يتكرر كثيرا في الروايات الشريفة إن النبي صل الله عليه واله طالما انفرجت أساريره إذا نظر إلى النبي ، إذا نظر إلى الزهراء ، إذا نظر إلى الحسن والحسين ربما في بعض المجالس ذكرت هذه الروايات ورد حتى في رواياتنا الشريفة إن النبي إذا جاع نظر إلى الحسن عليه السلام ، نظر إلى الحسين يقول إذا نظرت إليه شبت ليس المراد هنا الشبع من الجهة المادية كما شرحت في حينه لكن الجوع عامل من عوامل الضغط على الإنسان لكن حينما ينشغل الإنسان

بشيء أهم من هذا العامل ينسى هذا العامل ، ولذلك الان الإنسان حينما يجوع لكن لو يأتي من يثير مجازة يثير أعصابه يجعله في حالة عصبية شديدة في حالة من الغضب الشديد ينسى حالة الجوع ، الإنسان إذا ينشغل بشيء أهم من الشيء الآخر ينسى الشيء الآخر أليس هو الجرح يسكنه الذي هو اله ؟ حتى الجراحات ليس في مسائل الفرح والارتياح والجرح يسكنه الذي هو اله حتى الجراحات حتى الأمراض الإنسان إذا كان مصاب بمرض ويأتي مرض اشد المرض الأول ينساه يسكن عليه بسبب المرض الثاني الذي هو اشد كذلك انشغال النفس ببعض الأمور حينما ينشغل الإنسان بشيء أهم من الشيء الأول ينسى الشيء الأول ، هذه المعاني وارده في الروايات الشريفة انه صل الله عليه واله وسلم طالما انشرح صدره طالما انشرح وجهه انفرجت أساريره صل الله عليه واله وسلم إذا نظر إلى علي صلوات الله وسلامه عليه ، ولذلك إذا اختلى بعلي يعني إذا جلس معه إذا تناجيا طال جلوسهما إذا تناجيا الأمير مع النبي صل الله عليه واله وسلم لربما في بعض الأخبار أنهم يتناجيان إلى الصباح إذا التقيا في مجلس وجلسا لوحدهما وصفا لهما الجو للنبي وللوصي صلوات الله وسلامه عليهما والهما لربما طال بهما الجلوس طال بهما المجلس إلى الصباح ، يعني يمر الليل وتمر ساعات الليل وهما منشغلان في حديثهما منشغلان في مجلسهما ، هذا الكلام واضح ووارد في كثره لمن أراد أن يراجع حياة النبي صل الله عليه واله وسلم (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) فالشرح هنا إذا كان صدر النبي الأعظم يشرح بالولاية قطعاً صدور الآخرين يكون سبب شرحها أيضاً الولاية إذا كان الصدر الأقدس للنبي صل الله عليه واله وسلم ، الصدر الذي ليس في الخليقة صدر اشرف من هذا الصدر ، الصدر الذي يحمل بين جوانحه الذي يحمل بين طواياه قلبا هذا القلب كان عرش للرحمن ، أليس قلب المؤمن في الأحاديث القدسية عرش الرحمن ؟ ومن هو القلب الذي يكون حقيقة حقيقة عرشا للرحمن ؟ قلب رسول الله صل الله عليه واله وسلم هو

الذي يكون حقيقة عرشا للرحمن ، ولذا في الروايات (إن الله أول ما خلق نوري وفتق من نوري نور العرش) أليس هذا المعنى في الروايات إن الله فتق من نوري نور العرش صل الله عليه واله وسلم ، (ونوري من نور الله ونوري أفضل من نور العرش) فقلبه عرش الرحمن بل عرش الرحمان من نوره صل الله عليه واله وسلم هذا القلب الذي يحمله النبي صل الله عليه واله الانشراح للصدر هو لعظام القفص الصدري؟ الانشراح للصدر هذا التعبير على نحو الكناية الانشراح للقلب الذي يقال صدره مشروح يعني العظام في القفص الصدري شرحت توسعت ، المقصود انشراح الصدر هذا التعبير على نحو الكناية تعبير كنائي هذا مراد انشراح القلب ، فإذا كان القلب الأعظم للمخلوق الأعظم للحقيقة الأولى للنبي صل الله عليه واله وسلم قلب ينشرح بولاية سيد الأوصياء فقلوب أتباعه قلوب الناس قلوب الخلائق وقلوب الأنبياء (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) لما قال موسى (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) شرح صدره هنا بولاية علي أليس عندنا في الروايات انه هموم الأنبياء فرجت بعلي صلوات الله وسلامه عليه ، أليس هذا المعنى واضح في الروايات ؟ ثم ما من نبي إلا هو مبعوث بنبوته نبينا بولاية علي والائمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) بأي شيء يشرح صدره ؟ إذا كان النبي الأعظم سيد الأنبياء يشرح صدره بالولاية ، فموسى بأي شيء يشرح صدره ؟ قطعاً بنفس هذا المعنى من نفس هذا المعين من نفس هذه العين الصافية المعاني متوحدة في الآيات والآيات يرتبط بعضها ببعض الآخر ، (اشْرَحْ لِي صَدْرِي) إنما يشرح الصدر بولاية علي صلوات الله وسلامه عليه ، فهناك إذا مرضا هو شرح الصدر بالكفر ، وهناك شرح الصدر بالإيمان ، بالإمامة ، بالمودة لرسول الله وال رسول الله فحينئذ ستتضح لك الأسباب جملة وتفصيلا بعد هذا المعنى ، أليس إنما تستبان الأشياء بأضدادها ؟ الان تبين لنا معنى شرح الصدر بالإيمان شرح الصدر بالإسلام ما معناه فحينئذ سيكون معنى شرح الصدر بالكفر هو الابتعاد عن

أهل البيت ، تستبان الأشياء بأضدادها حينئذ سيكون معنى شرح الصدر بالكفر كلما كان الابتعاد أكثر عن أهل البيت عليهم السلام كان هذا الإنسان سنيا كان شيعيا أي كان المسالة مسالة القرب والبعد عن دائرة الرسول وال الرسول صلوات الله عليهم أجمعين ، فكلما كان الابتعاد أكثر كلما كان الشرح أقوى كلما كان الشرح اكبر ، كلما شرح الإنسان في دينه في عقيدته كلما شرح شرحا كبيرا شرحا عميقا - على أي حال وقت الدرس انتهى إن شاء الله تتمه الحديث تأتينا في الأسابيع الآتية-

أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

-
- ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
 (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
 (و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)